

الناحية إلى عالم النفس البريطاني هنري هافلوك إليس (Henry Havelock Ellis) الذي كان رائداً في هذا المجال والذي اعتمد الطريقة الاحصائية في ما سماه تحليل العبقرية<sup>(1)</sup>. وفتحت أبحاث هافلوك الطريق واسعاً أمام نوعين من البحث جديدين: فقد نشأت معه الجغرافيا الأدبية كما بدأت تستأثر بعناية الباحثين المتخصصين مسألة الانتماء الاجتماعي - المهني للكتاب. وقد تحققت دراسات عديدة جديدة في انكلترا وفرنسا وغيرهما من البلدان بالرغم من أن الإحصاءات في المسألة الثانية قضية شائكة وعليه لم يكتب حولها إلا أعمال جزئية. وقد رسم إسكاربيت نتيجة تحقيق جزئي حول الانتماء الاجتماعي - المهني لبعض الكتاب الفرنسيين والانكليز في القرن التاسع عشر<sup>(2)</sup>، يمكن ان يكون نموذجاً لتحريات هذا النوع كما يمكن ان يستنتج منها أن بعض العوامل الاجتماعية قد يكون لها تأثير فعال على توجيه النزعة الأدبية لدى بعض الكتاب مما يذكرنا أيضاً بدور تأثير الوراثة في رسم الطريق الفكري أو الفني في بعض العائلات: باخ، بوانكاريه، دي بروي، الرحابنة إلخ... وأرى أن اسكاربيت قريب جداً من الحقيقة عندما يؤكد أن «ظاهرة المحيط الأدبي هي إحدى ميزات القرنين التاسع عشر والعشرين»<sup>(3)</sup>.

#### IV - مشكلة التمويل

قد يبلغ القائلون «بالفن للفن» و «الأدب للأدب» - والأدب فن - درجة عليا من المثالية بغية تحرير الأدب من عوامل الجبرية والإلتزام. وهذه مسألة تتصل بجدور فلسفة الفن النظرية. على أن هناك مسألة لا بد أن تعالجها سوسيولوجيا الأدب إنطلاقاً من واقع الكاتب كفرد يعيش كأى إنسان آخر وبالتالي يحتاج إلى موارد للعيش كما يحتاج إلى موارد تساعد على نشر مؤلفاته.

(1) H. Havelock Ellis, A Study of British Geniers, London, 1904 .

(2) اسكاربيت، المصدر نفسه، ص: 44.

(3) المصدر نفسه، ص: 45 - 46.